

## 371- تفسير القرآن | سورة الأنفال (٧٦- آخرها) ايوم ٥١/٦٤٤١

يوسف الشبل

لقاؤنا في تفسير القرآن العظيم في مغرب كل اربعاء كل اسبوع. وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر. من شهر رجب من عام ستة واربعين واربع مئة والـ٢ من الهجرة. نأخذ ايات من كتاب الله نقرأه ونتدارسها ونسائل الله سبحانه وتعالى ان - 00:00:00 ينفعنا بها وان يبارك لنا ولـكم. سورة الانفال يقول سبحانه وتعالى ما كان النبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض تربدون عرب الدنيا؟ والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. هذه الآية لها سبب نزول. وهي تتعلم - 00:00:20

بغزوة بدر. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر عشرة من ما اشر من المشركين واصبح عدد الاسرى ما يقرب من سبعين اسير من المشركين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة وهي اول غزوة استشار الصحابة رضي الله عنهم استشار الصحابة كبار الصحابة - 00:00:45

وقال ابو بكر رضي الله عنه هؤلاء ابناء عمومتنا ومن قبيلتنا لعلك تأخذ منهم الفداء وتتركهم لعن الله يهدىهم ويدخلون في الاسلام ويكونون عونا لنا على على الدعوة الى الله. واما عمر رضي الله عنه - 00:01:12

قال يا رسول الله مكني من فلان ومكان من فلان ومكان من فلان من فلان واقطع رؤوس هؤلاء واخرجونا من ديارنا واخذوا اموالنا. اجعلهم عبرة لغيرهم. النبي صلى الله عليه وسلم كانه مال الىرأي - 00:01:32

ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال تأخذ الفداء منهم وتركهم. فلما فعل هذا الفعل نزل العتاب من الله سبحانه وتعالى العتاب اللطيف ما كان لنبي ما خاطبه مباشرة بوجهه وانما قال ما كان النبي - 00:01:52

ان يكون له اسرار ما ينبغي لنبي ان يكون له اسرى وهو في اول الامر حتى يشخن في الارض حتى يقوى في الجهاد يعني يقوى صلبه في الجهاد يعني يتقوى بقوه - 00:02:12

مثل ما قال سبحانه وتعالى حتى اذا اتختموهم حتى اذا اتختموهم انا ما في بداية الامر ما ينبغي لك ان اسرع وتتركهم هكذا تأخذ الفداء ولذلك قال تريدون عرض الدنيا وسوف لاحظوا الاسلوب الرقيق من الله سبحانه وتعالى - 00:02:32

النبي محمد بلطف. ما قال تريد انت؟ قال تريدون انت جميـعا. عرض الدنيا والله يريد الآخرة. والله عزيز حكيم فنزلت الآية هذه موافقة لرأي عمر رضي الله عنه. وموافقات عمر في القرآن كثيرة ليست هذا ليس هذا وافق يعني هذا واحد - 00:02:52

واحد منا ليس هو فقط. عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو تتخذ من مقام ابراهيم مصلى ونجت الآية دخل مقام ابراهيم وصلى ولما مات رأس المنافقين عبدالله ابن أبي ابن سلول ان عمر رضي الله عنه منع النبي ان يصلى - 00:03:13

فقال لا تصلي عليه منافق وقال فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلى عليه فنزلت الآية ولا تصلي على احد منهم مات لك وایات كثيرة ايات الحجاب وآية الاستئذان ايات كثيرة نزلت موافقة لرأي عمر. هذه الآية التي - 00:03:33

فيها العتاب اللطيف ما كان نبيا ان يكون له اسرع حتى يدخل في الارض. تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الآخرة. شف الدنيا قال فيها عرض الدنيا. اما الآخرة ما قال فيها عرض. لماذا؟ لأن الدنيا متاعها يعرض ويذهب ما يذكر. كلها ساعات - 00:03:55

وينتهي. تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الآخرة. الله يريد اجر الآخرة لكم. والله عزيز ذو قوه وغالب وحكيم في ما يأمر وينهى. ثم قال سبحانه وتعالى لولا وهذا هذا السلوك اعظم من الاول. لولا كتاب - 00:04:15

من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم. قل لولا ان الله قدر هذا الشيء في اللوح المحفوظ وفي علمه لولا ان الله قدر في اباحة الغنائم واباحة الفداء لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - 00:04:35

يقول عمر رضي الله عنه وهو صاحب القصة يقول مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والنبي جالس وابو بكر جالس واذا  
يبكيان وقلت ما ابكاكم؟ ما الذي جرى؟ وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذه الاية وقال لو - 00:04:55

هذا الامة لنجا عمر رضي الله عنه نزلت هذه بهذه العتاب. قال الله سبحانه وتعالى فكروا مما ظلمتم. اما الاسرى ما ينبعي وكلوا مما  
غنمتم حلالا طيبا. الله اباح الغنائم لهذه الامة. ولم تكن مباحا لغيره من الامم الماضية. النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي الغنائم  
- 00:05:16

ولم تحل لنبي قبلي. كلوا مما غنمتم حلالا طيبا. واتقوا الله فيما تأتون وتذرون. اتقوا الله وراقبوه. ان الله غفور رحيم. يتتجاوز سبحانه  
وتعالى ويمحو عن السيئات ويعفو. ثم قال سبحانه وتعالى يا ايها النبي - 00:05:40

نشوف الخطاب الان جا مباشرة الاول عتاب ما في خطاب مباشر هنا غير قال يا ايها النبي قل لمن في لما اسر النبي من اسر من  
الاسرى واتى بهم كان من ومن هؤلاء الاسرى العباس - 00:06:00

عم النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انا مسلم وهو قد اخفي اسلامه في مكة قال لا  
نقبل منك وانت قد خرجمت مع المشركين لمحاذه الله ورسوله وقال اني مسلم فقال ان كنت مسلما - 00:06:20

فادفع الفدية والله سبحانه وتعالى سيعوضك خيرا منها. ولذلك اسمع ماذا يقول قل لمن في ايديكم من الاشرار. ان يعلم الله في  
قلوبكم خيرا يعني اسلام وقبول للحق يؤتكم خيرا مما اخذ بكم - 00:06:40

ويغفر لكم والله غفور رحيم. يؤتكم خيرا مما اخذ منكم. سواء العباس او غيره. من اسلم بعد ذلك عوضه الله خيرا مما اخذ منه.  
وفي قصة امر عجيب في هذه القصة من امر عجيب سبحانه الله العظيم - 00:06:57

العباس قال ما عندي شيء ما املك شيئا. قال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عم الم تكن قد حدثت ام الفضل يعني زوجتك الم  
تحدث ام الفضل ان عندك مالا وقد ادخلته في مكان كذا وكذا - 00:07:22

قال بل والله لن يعلم احد غيري انا وام ثور فكيف علمت يا رسول الله؟ قال بالوحى. طيب يقول هنا وان يريد خيانتك  
يقول ان كان في قلوبهم خير يعوضهم الله خيرا وان كانوا يريدون الخيانة - 00:07:42

قد خان الله من قبل فامكن منهم خانوا الله من قبل فامكن منهم تمكنا الله منهم في ان اصيروا اسرا في يديه والله عليم حكيم.  
عليم في العلم السابق يعلم ما يجري - 00:08:04

وما جرى لهم وحكيم في احكامه وقضائه يقول سبحانه وتعالى هنا هذه الايات التي تأتينا الان كلها ثناء على الصحابة.  
المهاجرين والانصار ومنتبعهم بعدهم الى قيام الساعة - 00:08:24

كله ثناء وتحذير من اعداء الاسلام. يقول ان الذين امنوا يعني صدقوا وامنوا وهاجروا هاجروا. تركوا ديارهم هاجروا في نصرة  
الاسلام والمسلمين. وجاحدوا باموالهم انفسهم في سبيل الله. جاهدوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله نصرة للدين - 00:08:47  
والذين هؤلاء من هم؟ هؤلاء المهاجرين. المهاجمون. ثم قال بعدها والذين اتوا ونصرو هؤلاء الانصار او المهاجرين ونصرتهم  
الله ورسوله. قال اولئك بعظامهم اولئك بعظ. النبي صلى الله عليه وسلم عقده - 00:09:08

بينهم شديدة حتى قال بعض الانصار انا اعطيك نصف مالي وانزل عن احدى زوجاتي لك. فكان الولاية ولالية قوية جدا بينهم وبينهم.  
جزاك الله خير. بارك الله فيك فكانت ولاية شديدة بينهم حتى وقع التوارث بينهم. يرث الولي يرث الولي الآخر - 00:09:28

شف قال سبحانه وتعالى اولئك بعظامهم اولئك بعظ. والذين امنوا ولم يهاجروا. يقول لهم امنوا في مكة بس ما هاجروا لم يهاجروا  
يقول هؤلاء ما لكم من ولائهم شيء ليس بينكم وبينهم ولاية لانه لم يهاجروا بقوا في ديار الكفر ما لكم - 00:09:59

من ولائهم من شيء حتى يهاجروا. فاذا هاجروا اصبحت هناك ولاية. لكن في حالة واحدة ان استنصروك في الدين طلبوا منكم ان  
تنتصرون في الدين فعليكم النصر. انصروهم لا في حالة واحدة. الا على قوم - 00:10:19

بينهم ميثاق يقول اذا كان بينك وبينهم ميثاق فلا تنقض الميثاق ولا تنتصرون. والله بما تعملون بصير مطلع عالم اخوانكم ثم ذكر لاما  
ذكر حال المؤمنين والمهاجرين والانصار والانصار ذكر ما يقابلهم قال والذين كفروا بعضهم اولئك بعض يتعاونون - 00:10:39

ويتكلّفون الا تفعلوه يعني ان لم تكونوا اولياء بعضكم مع بعض وتكلّفوا وتكون في وجه العدو الا تفعلوه تكون فتنة في الارض  
وفساد كبير. تقع يقع الشرك ويقع الفساد والفتنة - 00:11:01

يعني ويتسلط الاعداء على المسلمين لكن اذا كانوا كلمة واحدة فانهم باذن الله ستكون باذن الله سيكون اقوى بكثير. قال سبحانه  
وتعالى بعد ذلك لمن هاجر بعد ذلك؟ قال والذين امنوا وهاجروا - 00:11:21

وجاهدوا في سبيل الله والذين اعوا ونصر اي المهاجرين والانصار. اولئك هم المؤمنون حقا. هذا يعني شف الاول فيه ثناء عليه. وهذا  
فيه ثمرة هذا العمل. قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين - 00:11:41

قال اولئك هم المؤمنون حقا يعني حقو الايمان لهم مغفرة من الله ورزق كريم في جنات النعيم. ثم منتبعهم قال والذين امنوا من  
بعد هؤلاء وهاجروا تركوا ديار الكفر - 00:12:01

وجاهدوا معكم في نصرة الاسلام فاولئك منكم فاولئك منكم هؤلاء منكم. ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله.  
يقول انهى التوارث الذي كان بين الاولياء توارث. يعني يعقد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

بين هذا وهذا فيرث هذا هذا. هذه التوارف انتهى. انقطع باي شيء؟ بهذه الآية. واولوا الارحام ميراث ذوي فرحة واولي الارحام بعضهم  
اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء علیم. من هم ذوي الارحام الذين يرثون - 00:12:41

نقول المواريث على ان وعلى اقسام مواريث يسمون اهل الفروض مثل الام والاب والبنات والاخوات هؤلاء يسمون اهل الفروض  
لأنهم يأخذون بالفرق النصف الربع الزوج نسميهم اهل الحروف يأخذون بالفرض. وما سواهم من الاقارب يسمون يسمون اهل  
التعصيб الذين لا يأخذون بتقدير معين - 00:13:01

مثل الابناء مثل الابناء الذكور ومثل الاب ومثل الاخوة هؤلاء يسمون اهل التعصيبيأخذون ما ابقو اذا لم يوجد ال فروض ولم  
يوجد ال تعصيبي اين يذهب المال؟ قال لذوي الارحام ذوي الارحام هم الذين - 00:13:31

يدنوون باناث مثل الحال والخالة لانها من جهة الام والعممة بانه انتي ايضا وهؤلاء يسمون ذوي ارحام. طيب لهذا ينتهي  
الحديث عن هذه السورة وسورة الانفال ولله الحمد والمنة - 00:13:51

الذي وفقنا ويسرا لنا امورنا انقرأنا هذه السورة كاملة. وبينما ما فيها من معاني وختمنها والله الحمد. نسأل الله ان لا ان هذا الاجر  
العظيم ان شاء الله لقاونا في اللقاء القادر السورة التي تليها وهي سورة التوبة. نسأل الله التوفيق والسداد. والله اعلم - 00:14:11

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:14:31